

## مختصون يؤكدون بشأن الإدمان المخدرات:

## قوة الإرادة تشكل 50% من العلاج

والالتهابات الكبدية الوبائية ومرض الزهري، ثم يتناوب على علاجه طيلة تلك الفترة أطباء عامون ونفسانيون وممرضون.

وعادة، هناك نوعان من العلاج إما فردي وإما جماعي فبعد ثبوت حب الانطواء والميل إلى العزلة عند المدمن يحول مباشرة على الطبيب النفسي لمساعدته في البوح عن معاناته ومشاكله، في حين يكون العلاج الفردي بتجميع عدد من المدمنين فيما بينهم وتركهم يتحدثون بحرية عن مشاكلهم بإشراف الطبيب المعالج ويتناول المدمنون أثناء فترة العلاج أدوية مهدئة ومسكنة للألم.

وفي تقييمها لمختلف الأسباب الدافعة للإدمان لمخدرات ذكر السيد عبد المالك السايح، مدير عام الديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن المشاكل العائلية والاجتماعية تأتي في الطليعة منها التفكك الأسري من خلال طلاق الوالدين وتهميش الأبناء داخل الأسرة، ناهيك عن التأثر بالحيطين والإنزلاق نحو الإدمان بعد أول تجربة من باب الفضول، وكذلك البطالة وغياب فرص العمل هي جميعا عوامل نفسية واجتماعية لولوع هذا العالم الذي يزداد الوافدون إليه بصفة مخيفة خاصة فئة الشباب والمراهقين والأن أطفال المدارس، وكشف المتحدث في حديثه لـ المساء، أن التداول حاليا من كل أنواع المخدرات وعلى رأسها القنب الهندي أو الكيف المعالج كما يعرف محليا، وحتى الهيروين والأقراص المهلوسة وبعض المواد المسكرة كالغراء والبنزين ومبيد الحشرات.

ويقوم الديوان الوطني لمكافحة المخدرات حاليا بمسح وطني بالتنسيق مع وزارة سبتم تقديم نتائجها الأولية شهر جوان 2008 لمعرفة مدى رواج تعاطي المخدرات بالجزائر، خاصة بعد تحول الجزائر من بلد عبور إلى بلد استهلاك.

تتواصل الدورة التربصية الأولى الخاصة بتكوين المكونين للتكفل بمدمني المخدرات إلى غاية نهاية الأسبوع الجاري، وتعتبر هذه المبادرة التي تشرف عليها وزارة الصحة بالتنسيق مع المركزين الوطنيين لمكافحة المخدرات والسموم، خطوة هامة في دعم الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإدمان.

## ■ حنان سن

ويشير البروفيسور ريدوح أن العبء الأكبر في العناية بالمدمنين يقع حاليا على مركز البلدية الذي تحول خلال العشرية الأخيرة إلى قبلة مئات المدمنين الباحثين عن علاج ضد آفة الإدمان.

ويقوم النظام العلاجي الهادف للتكفل بالمدمنين على اختيار طريقة العلاج من طرف المدمن نفسه، إما بالإقامة في المركز وتلقي العلاج النفسي والطبي أو أن يخضع له الدواء المناسب لحالته على أن يخضع للفحص الطبي مرتين أسبوعيا لمدة شهر، علما أن هذا النظام العلاجي سطره الفريق الطبي المعالج المتكون من البروفيسور ريدوح و 4 محللين نفسانيين و 5 أطباء نفسانيين مختصين في الطب العيادي.

ويوصف المدمنون الذين يختارون طريقة العلاج الأولى بأشخاص ذوي إرادة قوية وعزيمة فولاذية لتقبل العلاج والتخلص من برائن الإدمان وهي هذه الحالة فإن نجاح العلاج يفوق 50% أما إذا لم يبد المدمن أي استعداد لتقبل العلاج النفسي والطبي فإنه لن يتخلص أبدا من نيبوله للمخدرات حتى ولو خضع لعلاج طويل، وعادة ما يظهر هذا وسط أولئك الذين أحضروا بالقوة للمركز من طرف أوليائهم أو تم تحويلهم من أي مستشفى حسب شروحات البروفيسور.

وتمتد فترة الخضوع للعلاج بالمركز على مدار 21 يوما بالنسبة للمدمن الذي اختار الإقامة داخل المركز، ويكون العلاج تبعا لطبيعة ودرجة الإدمان، إذ يخضع المدمن أولا للكشف الطبي ومعرفة مدى أصابته بأمراض أخرى مثل السيدا

من المقرر أن يتوزع المكونون، وهم أطباء ونفسانيون على 53 مركزا خاصا بجري إنشاؤها عبر القطر الوطني، بالإضافة إلى 15 مركزا جهويا وسيطا وخلايا الاستماع المتواجدة في كل المستشفيات ويختص مركزا وهران والبلدية حاليا بمتابعة ومعالجة صحية فائقة للمدمنين الذين وصلوا إلى مرحلة متقدمة من الإدمان.

وعلى هامش انعقاد الجلسة الأولى في أول يوم للتكوين بمدرسة شيهه الطيبي بحسين داي، أوضح البروفيسور بشير ريدوح، رئيس مصلحة الأمراض النفسية والعقلية بمستشفى البلدية والمشرف على الدورة التربصية لـ المساء، أن هذه الدورة التربصية تدخل في إطار تفعيل البرنامج الوطني لمكافحة المخدرات وقد تم خلال 2006 معاينة ما يصل إلى 7005 مدمن بالمركز واستنفاد 1000 آخرون من الاستشفاء بالمستشفى المذكور.

وأشار المتحدث بشيء من التفصيل إلى أن مركز البلدية لمكافحة إدمان المخدرات يستقبل سنويا مئات المدمنين الباحثين عن العلاج من هذه الآفة وعلق على الدورة التربصية الحالية بقوله أنها جاءت كخطوة ضرورية فرضتها حتمية توسع آليات التكفل بالمدمنين، بعد أن رأينا كمختصين، يقول - أن عدد المدمنين يتزايد في حين أن التكفل الصحي بهم محدود سواء من حيث الجانب البشري (أطباء ومختصين نفسانيين) أو من حيث الجانب المادي خاصة ما تعلق بالمراكز الطبية المتخصصة..